تفريغ محاضرة رقم (18)

- شرح كتاب فتح المجيد شرح كتاب التوحيد -

للشيخ / خالد منصور

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا المصطفى محمداً عبد الله ورسوله صلوات الله وتسليماته عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه أمهات المؤمنين وسلم تسليماً كثيراً .

ما زلنا مع باب الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله من فتح المجيد شرق كتاب التوحيد، وما زلنا مع كلام الشارح رحمه الله تعالي وطيب ثراه العلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ حول حديثِ معاذ.

قوله: (فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم، فترد في فقرائهم أو على فقرائهم)، قال: فيه دليل على أن الزكاة أوجب الأركان بعد الصلوات، وأنها تؤخذ من الأغنياء وتصرف إلى الفقراء، وإنما خص النبي الفقراء لأن حقهم في الزكاة آكد من حق بقية الأصناف الثمانية. ولأنهم صنف لا ينقرض أبد الدهر، يعني إلا في أخر الزمن يعني. يعني الفقراء والمساكين من الأسماء المشتركة التي إذا اجتمعت افترقت وإذا افترقت اجتمع، لو قلنا فقراء بس بنعني الفقراء والمساكين، مساكين بس بنعني الفقراء والمساكين، جوم مع بعض الفقراء والمساكين، يبقى ده قسم وده قسم، وهما في الآية مجموعين ولا مفردين؟ مجموعين، يعني الفقراء جايين بمسمى خاص، والمساكين جايين بمسمى خاص، وحد الفقر وحد المسكنة، موضع نزاع كبير بين أهل العلم، أشهر الأقوال أن الفقير الذي لا يجد حاجته. والمسكين الذي لا يجد غنى يغنيه، الفقير الذي لا يجد حاجته، يبقى الأشياء الحاجية التي لا تقوم الحياة بدونها إلا بمشقة بالغه مش متوفرة عند الفقير.

إنما الغني عنده الحاجيات، بس ليس عنده غنى يغنيه يعني عايش بالكاد، يعني اللي الناس بيقولها بالمصطلح المصري مستورة، يعني إللي جاي على قد الرايح ما بنحتاجش من حد حاجة، لكن مانقدرش نزود المصاريف جنيه، هي ماشية كده بالضبط. تمام؟ يبقى هنا بنقول المسكين بإشادة النبي المسكين الذي لا يجد غناً يغنيه، وبعض أهل العلم بيقول الفقير الذي لا يجد نص حاجته، والمسكين الذي دون ذلك، أو المسكين الذي لا يجد حاجته، والفقير الذي

لا يجد النص، يعني هو عايش بنص الكاد محتاج على طول يعني، المهم يعني ده بحث فقهي مش هنطول فيه الكلام هنا.

لكن بنقول ابن النبي لما قال الإشكال اللي بيجيلنا دايما في حديث معاذ ليه النبي اقتصر على الفقراء؟ حنقول لإن هما اكثر الأصناف الثمانية إستحقاقا؟ واكثرها تواجدا واستمرارا، لأن أبناء السبيل مش على طول موجودين. مش كل شوية كل يوم في أبناء سبيل، وفي كل بلد كل ساعة. في أبناء سبيل؟ لا بيختلف من أماكن لأماكن، بلد بعيدة عن السبيل خالص لا حد بيخشها ولا حد بيطلعها وعايشين لوحدهم هيجيب أبناء سبيل منين، مؤلفة قلوبهم مش موجودين في أحيان كثيرة، تمام؟ العاملين عليها مؤسسات الزكاة أصلا مش موجودة وكل إنسان يعني بينه وبين ربنا بيؤدي فرائضه، الغارمين محدش فيه بتاع الغارمين دي طوارئ وإيه؟ أشياء الاستثنائية، إنما إللي موجودين على طول الفقراء والمساكين، فالنبي لما قال: (تؤخذ من أغنيائهم، فترد على فقرائهم) يعني إيثاراً للقسم الأغلب والأكثر انتشارا وتواجدا واستمرارا في حياة المسلمين .

قال: وفيه أي في كتاب أو في حديث معاذ. أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها، لأن دي من العبادات المؤسسية، مش فرديه كده في جهاز في الدولة الإسلام اسمه ايه يعني؟ العاملون عليها أو الزكاة يعني مؤسسة الزكاة في الدولة المسلمة، مؤسسة كبيرة جدا من مصادر الدخل العظيمة في دولة الإسلام، فطبعا كون إنها توكل إلى الأفراد، لأ، فلما يبقى في عمل مؤسسي بيقوم بها بيبقى أرضى لله عز وجل وأحسن وأضبط طبعا، لأن في مصاريف صادر ووارد وسحب وإيداع وإلى أشياء كتيرة جدا، فلو وكلت إلى الأفراد بتبوظ. إحنا شايفين واقع المجتمعات المسلمة اليوم بعامة، ومصر بخاصة في ناس صالحين كتير جدا جدا بيأدوا زكاة الأموال بيخافوا من ربنا ويرجون بركة أموالهم، لكن الفقر قائم برضه ليه؟ لأن في إهدار في الصادر في إهدار الصادر يعني بتروح من غير حساب، بتروح لغير مستحقين بتتعطل ما بتروحش في المصارف المهمة بيقدم الإيه الأضعف على الأقوى في الاستحقاق والحاجة، فالناس عمالة تطلع يعني في إنتاج يعني في وارد في دعم في الزكاة كثير، ومفيش ترشيد في الاستهلاك، مفيش خطة في استفادة الناس، فالحالة قائمة زي ما هي. واضح الأمر؟ يقول عشان كده إن العلماء بيقولو إن الإمام هو إللي موكول إليه جمع الزكاة، لإن دا عمل مؤسسي عمل من واجبات الإمام إللي بتدي له صلاحيات السمع والطاعة أن يقوم بأمر الزكاة جمعاً وتوزيعًا مش بإيده، يعني عنده أفراد عاملين في الدولة بهذا الأمر، وفيه أن الإمام هو الذي يتولى قبض الزكاة وصرفها إما بنفسه أو نائبه، فمن امتنع من أدائها إليه أخذت منه قهرا.

كما في الحديث (ومن منعها بخلا بها، فإن أخذوها منه وشـــطر ماليه عزمة من عزمات). ربنا جل وعز. وفي الحديث دليل على أنه يكفي إخراج الزكاة في صــنفٍ واحد، ودا مذهب الجمهور، خلافا لإيه؟ للشــافعي رحمه الله تعالى، لأنه بيقول لا بد من إن كل إنســان يوزع ماله في الزكاة، على المصارف الثمانية. إن وجدت المصــارف التمانية موجودة، يبقى لازم يدي للثمانية كلهم، يدي للغارمين وأبناء الســـبيل والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والفقراء والمســـاكين وفي الرقاب كلهم يروح لهم، لكن جمهور أهل العلم قال: لأ، ده الحديث معاذ قال: (تؤخذ من أغنيئهم فترد على فقرائهم) ، ما جابش سيرة أبناء السبيل ولا الغارمين ولا حاجة منه، وهذا مذهب مالك وأحمد رحمهما الله.

وفيه أنه لا يجوز دفعها إلى غني. تمام؟ ولا إلى كافر غير المؤلفة، طب لو كافر مؤلف؟ المؤلف دا يا إما أنه يرجى إسلامه، وإما أن يخشى شره مع كفره، مش كافر بواحد بلطجي؟ لأ، إحنا بنتكلم على دولة مع دولة، يعني الدولة بتدي للمؤلفة قلوبهم على الإســـلام، إنهم يدخلو في الإســـلام، لإن ناس فقراء وكده، وهو بابه جيبه أو بابه بطنه، هو ميعرفش كده. هي دي النبي يقول: (إني لأعطي الرجل وغيره أحب إلي مخافة أن يكبه الله أو يكبه الله على وجهه في النار)، تمام؟ يبقى هنا يجوز إعطاء الزكاة للكافر المؤلف علشـــان يدخل في الإســـلام أو دولة كافرة على حدود بلاد المسـلمين، عاملة مشــاكل عندها قوة عسـكرية قوية جدا جدا ومشاغبة كل شوية تهدد المسلمين إنها تحتل أراضيهم، هتضـرب حدودهم، حتعمل مش عارف ايه، تعمل مناورات عسكرية ودولة الإسلام ضعيفة مش عارفة ترد، لكن عندها مال كثير فتدفع من سهم الإيه؟ المؤلفة قلوبهم لهذه الدولة عشان تأصل شرها عن المسلمين. يقول: وفيه أنه لا يجوز دفعها إلى غني، ولا إلى كافر غير مؤلف. قال النبي: (لا حظ فيها لغني) لا حظ في الزكاة لغني، ولا لذي مرة ســوي، اللي هوالقوي المكتســب يعني، إنســان عنده قوة وعنده كسـب بيشـتغل، مش عنده قوة، والدنيا واقفه؟ لأ، صـحيح البدن، ويحسـن أن يكتسـب ومبيشـتغلش، يعني عنده قدرة على الشـغل ومبيشـتغلش الشـغل متوفر ومبيشـتغلش، إنما هو بيدور على شـغل في كل حتة، ومفيش شــغل الســوق واقف، الدنيا صــنعته التي لا يحســن غيرها، مفيش مش نوع من التواكل، ونوع من الكسـل، لأ هو تعبان وبيدور جدا ولا يحســن غيرها، وســوقه واقف، صــاحب محل مش عارف إيه، صــاحب ورشــة مش عارف إيه، وطول عمره فيها وميعرفش يســـيبها ويقفلها ويمشـــي والســـوق واقف. يبقى ده قوي مكتسب، هو قوي بس مش مكتسب. مفيش غنى يعني؟

فهنا بيقول: وفيه أنه لا يجوز دفعها إلى غني، ولا إلى كافر غير المؤلفين، وأن الزكاة واجبة في مال الصـــبي والمجنون ده فين الدليل ده من الحديث؟ العموم: أغنيائهم، ودا جمع اســـم جمعه، يعني يشـــمل الغني يشـــمل الرجل والمرأة والكبير والصـــغير والمجنون والعاقل

المحسوب على المسلمين من ذوي الأموال واليسار، الغنى يعني. وده خلافًا لمين؟ خلافا لأبي حنيفة رحمه الله تعالي، يبقى هنا تجب الزكاة في مال الصبي لدخوله في العموم أغنياء المسلمين إن كان غنيا، تجب الزكاة في مال المجنون لدخوله في عموم المسلمين إن كان غنيا، تمام؟ طيب صبي مش غني، إحنا بنتكلم تؤخذ من أغنيائهم، يبقى المسألة غير واردة، ده مستحق بقى مش هيدفع لعموم الحديث، وطبعا ده مش من باب تكليف الصبي ولا تكليف المجنون ده من باب ايه؟ انتو حفظتوا بقى المفتاح ده بقى سهل، ده من باب خطاب الوضع وليس من باب خطاب التكليف، لأن الشرع جعل بلوغ المال نصابًا وحولان الحول سببًا أو شرطًا في وجوب الزكاة، سواء اللي ملكها مجنون، اللي ملكها عاقل، وجب الزكاة في المال، قال أبو بكر: إن الزكاة حق المال. هو ده حقها كد في إيد مين بقى؟ مش قصتنا، يعني بالنسبة لأهل الإسلام يعني. يقول: فيه أن الزكاة واجبة في مال الصبي والمجنون، كما هو قول الجمهور لعموم الحديث.

قلت: الشيخ عبد الرحمن بن حسن، والفقير إذا أفرد في اللفظ تناول المسكين، وبالعكس كنظائره، كما قرر شيخ الإسلام رحمه الله.

إيه نظائره: لفظ الإسلام والإيمان. لما نقول إسلام بس أو المسلمين بس يبقى المسلمين والمؤمنين أو الإسلام والإيمان لما نقول الإيمان بس أو المؤمنين بس يبقى المسلمين أو الإسلام والإيمان لما نقول المسلمين والمؤمنين يبقى دول أحكام الظاهر ودول أحكام الباطن، لما نقول الإسلام والإيمان يبقى دا أحكام الظاهر وده أحكام الباطن تمام؟

قوله: (وإياك وكرائم أموالهم) بنصب كرائم على التحذير، جمع كريمةٍ، قال صاحب المطالع: هي الجامعة للكمال الممكن في حقها. الكريمة هي الجامعة، سواء كان من الإنسان، من الحيوان، من النبات، من الجماد، الشيء الكريم إللي هو يجمع الكمال الممكن في حقها، نقول الأحجار الكريمة، يعني هي أكمل الخصائص الحجرية فيها. مش الكريمة، يعني إللي هي ذوق وبنت ناس ومحترمه، لأ، هي الحجارة مش كده؟ هذه ليست فيه، ليست ممكنة فيها، فالأحجار الكريمة، عنصر نفيس، عنصر نادر، عنصر قوي، عنصر بيقاوم العناصر الأخرى، عنصر باقي عنصر مش عارف صلب، عنصر جميل للمشاهد، بقى كريم عشان كده. واحد يسأل يقولك: الله! هو الزلطه دي اللي اسمها عجيب؟ إيه اللي مخلي تمنها كده؟ لكونها كريمة. كريمة يعني إيه؟ بلغت أقصى كمال ممكن لها، تعالي شوف كمالات الاحجار وهتلاقي دي بقى فيها المواصفات دي زي الدهب بلاتين فيه صفات كريمة في هذا العنصر مش موجودة في الحديد ولا في الفولاذ ولا في الألمنيوم ولا في النحاس ولا في الخارصين

ولا إلى آخره، فهو بقى تميز بهذه الصفات الجامعة، يعني الصفات الجامعة بتأثر حتى في الجمادات، فإن أردت أن تكون من كرام بني آدم، فاجمع خصال الكرم في بني آدم تمام؟

يقول: والكريمة هي الجامعة للكمال الممكن في حقها ده في الإبل مثلا من غزارة لبن وجمال الصورة وكثرة لحم وصوف ذكره النووي.

قلت: وهي خيار المال وأنفسه وأكثره ثمنا.

وفيه: أي في الحديث أنه يحرم على العامل في الزكاه أخذ كرائم الأموال، ويحرم على صاحب المال إخراج شرار المال، بل يخرج الوسط تمام النبي صلى وسلم منها أن يخرج الإيه؟ أن يخرج اللئيمة، شرط اللئيمة الشرط: اللي هي المشاغبة بترفص وتعض وتنطح. قال دي متنفعش تطلعها في زكاة الحيوان. تمام؟ ولا الربة ولا فحلال القطيع ولا ولا. ولكن من أواسط أموالكم يعني؟ فإن طابت نفسه بالكريمة جاز. هو اللي تطوع بقى يبقى (من تطوع خيرا فهو خير له).

قوله: (واتقِ دعوة المظلوم) أي اجعل بينك وبينها وقاية بالعدل وترك الظلم.

وهذان الأمران يقيان من رزقهما من جميع الشرور دنيا وأخرى.

وفيه تنبيه على التحذير من جميع أنواع الظلم. تمام؟ والظلم: احنا قلنا هو وضع الشيء في غير موضوعه، سواء كان ماديًا أو معنويًا، هو الشرك بالله بآلهة أخرى ظلم ليه؟ (إن الشركة لظلم) ليه؟ لإن مستحق العبادة دون من سواه الله، فلما تديها لحد تاني يبقى أنت ظلمت.حق الوالدين البر لما تستعيض عن البر بالعقوق، يبقى ظلم. حق الأولاد الصغار الرحمه. فلما تقسو عليهم وتقهرهم وتنهرهم يبقى أنت ظلمت؟ لإن إنت وضعت إيه؟ القسوة في غير موضعها، حق المسلمين الموالاة لما تتبرأ من المسلمين تبقى ظالم لأن المسلمين حقهم الموالاة، حق أعداء الله البراءة، لما تتولاهم يبقى إنت ظالم، لأن إنت استعضت عن البراءة بالإيه؟ بالولاء عن الولاء بالبراءة ونحو ذلك، حط كل حاجة في مكانها. انت كده من أهل العدل. انسان يستحق الرحمة يستحق التبجيل والتوقير هيبقى لازم كده، غير كده يبقى يستحق غير كده تمام؟ ووضع الندى في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندى. يقول: وفيه التحذير عن جميع أو من جميع أنواع الظلم.

قوله: (فإنه) أي الشأن (ليس بينهما وبين الله حجاب). يعني أيه فإنه أي الشأن؟ يقصد إن الهاء في ضمير إن إللي هي المتصلة، ضمير متصل بإن ده اسمه ضمير الشأن أو ضمير القصة، تمام؟ إنه، إنه، إنها اسمها هاء الإيه؟ أو ضمير إيه؟ ضمير الشأن يعني الموضوع

إياه يعني، القصة إياها يعني، أجيبلك مثال تحفظه مش هيروح منك أبدأ، القصيدة لأم كلثوم بتغنيها: بتقول إنها قصة حبي. أيه ما انتوش عارفين الكلام دا؟ بيت شعري! ما لحقتوش الكلام دا ! لا، ده مثال واضح جدا فصيح بتقول: إنها، الحكاية إللي بقولكوا عليها قصة حبي تمام؟ فده إسمه ضمير لهاء، إسمه ضمير الشأن، ضمير القصة، فهنا بيقول إنه ليس بينها وبين الله حجاب. الموضوع وما فيه أنه ليس بينها وبين الله حجاب، القصة إللي بقول لك عليها ليس بينها وبين الله، إن موضوع الزكاة كده، عفوا، إن موضوع دعوة المظلوم كده، قصتها كده خبرها كده، أدي معنى ضمير الشأن أو ضمير القصة.

(فإنه) أي شأن الموضوع، شأن القصة، الحكاية اللي بنحكيهالكو، حكايه أيه؟ دعوة المظلوم، ليس بينها وبين الله حجاب. إللي بنستخدمه في العامية يقولك والموضوع وما فيه الحكاية وما فيها. هي بتاعت إنها دي. وصلت ولا لسة؟ طيب، يقول: هذه الجملة مفسره لضمير الشأن إللي هو الهاء في انه أي: فإنها لا تحجب عن الله فيقبلها.

وفي الحديث أيضا: قبول خبر الواحد العدل، لأن النبي بعت مين؟ معاذ لوحدة بس وأول حاجة هيشتغل فيها العقيدة. ما قالوش روح درس لهم فقه، ودرسلهم مقدمات حسابيه، لأ. قالوهم: (ليكون أول ما تدعوهم إليه أن يوحدوا الله)، يبقى كده هيبعتوا بخبر العقائد الإسلامية ولا لأ؟ اه وأهل اليمن يلزمهم قبول خبر معاذ ولا لأ؟ اه يبقى هنا دلوقتي في دليل على أنه حديث الأحادِ حجة بنفسه في العقائد والشرائع تمام؟ وفيه أي في خبر معاذ قبول خبر الواحد العدل ووجوب العمل به، وبعث الإمام العمال لجباية الزكاة وأنه يعظ عماله وولاته، ويأمر بتقوى الله تعالي، ويعلمهم وينهاهم عن الظلم، ويعرفهم سوء عاقبته، والتنبيه أي وفيه التنبيه على التعليم بالتدريج، قاله المصنف. ده من مسائل الباب، وفيه التنبيه أي في حديث معاذ، وقصة معاذ فيها من الفوائد، إن نحن نتعلم التنبيه في التعليم بالتدريج وحدة بوحدة. صغار العلم قبل كباره مش كل إللي إنت بتقراه تروح كابه على الناس في الدرس، وكل إللي إنت قريته في الموضوع تقوم قايله في الخطبة وتشرد الناس معاك، لأ على قد اللي قدامك هو طلبه إيه؟ يعني انت راجل دلوقتي بتبيع فول مثلاً عندك قدرة فيها 20 كيلو فول واحد بياخد جنيه تديله القدرة كلها فحجره! مش هتعمل كده، على قد اللي عايزة، واحد عايز يعمل ساندوتش بنص رغيف على قد اللي عايزة، واحد عايز يشتري في حلة على قد اللي عايزه، أعطي كل ذي حق حقه، فالعلم كده بالضبط غذاء العقل زي غذاء البدن، إدي الإنسان قدر ما يحتاجه أكثر من كده هيضره، أكثر من حاجته ولو في العلم الشرعي يضره، يبقى كل إنسان يأخذ على قدر ما يحتاجه فقط تمام؟ يبقى التعليم بالتدريج دا منهج نبوي، نبدأ دايما مع الناس بالصغيرة، إنما واحد عايز يعمل شيخ الإسلام يروح جايب الناس ويقولهم يا

جماعة احنا هنذاكر فتح الباري مع بعض، طب اقرأ فتح المجيد إن كان لابد من فتح يعني! فتح المجيد، تمام؟ أه والله هو الأخ لا قرأ فتح المجيد ولا قرأ فتح الباري.

تذبب قبل أن يتحصـــرم. ومن التعليم بالتدريج انك تكرر الحاجة مرة وإتنين وتلاتة وأربعة. لأن الناس بتنسى يعني اللي سامعك دلوقتي ومفتح و مفنجل ومصحصح على ما بيطلع برة هموم الدنيا ومشاكل الدنيا هتنسيني إسمه مش هتنسيه الدرس، الصحابة كانوا بيقولوا للنبي كده إنك تحدثنا عن الجنة والنار فكأن رأي عين، مش مفنجلين. ده قلوبنا حاضر كأننا روحنا الجنة، نروح البيت، الخلاطة تشـــتغل، بننســـى أســـامينا، فالنبي قاله: دا طبيعي. يعني إنت تتعامل مع نفسك على طبيعتها يعني، وحاول تعرف مشاكلها فين؟ واطلع بيها واحدة بواحدة إنما بيقول لك لأ، أصـــل أنا مفيش مني أنت ريح دماغك مني، أنا ماليش في العلم، هو إنت يعني صـبرت، جربت؟ زي ما بتصـبر على أمر الدنيا، اصـبر على أمر الآخرة، تمام؟ هو انت لما تيجي تروح مشـــوار بيهمك جدا جدا، القطر أتأخر بتركب عربية، العربية تأخرت بتركب غيرها، ما تمت بتتصل وتعتذر وتغير الميعاد، هتروح يعني هتروح صح؟ لإنك ليك رغبة فيه. تمام؟ ولذلك الجماعة الخواجات بيقولوا: الرغبة قوة ، يعني إذا صـــــدقت الإراده هيبقى عندك قوة دافعة تتحرك، إنما دايما بنجد إن المشـــكلة إن مفيش رغبه أصـــلا، ولذلك الأخ لما يجي يقولي أنا مش قادر أعمل كذا، أول بس حدد موقفك هوإنت مش عاوز ولا مش قادر؟ يعني هو الموضـــــوع قدرة فعلا إنك عاجز؟ ولا إنت عدم رغبه؟ مانتش عاوز؟ في أحيان كثيره جدا جدا بنبقى مش عاوزين مش مش قادرين. لأن الرغبة تقول، وإذا بقيت عاوز فعلا هتوصـــل للي إنت عايزة، يعني هو مشـــكلة المعصـــية إللي هيا عمالة تلح على الإنســـان مش عارف يخرج منها ليه؟ لان نفســـه طالباها عاوزاها فعمالة تلح وبتدفعو بقوة فيقع في الذنب أه يزعل ويتضـايق ويتوب ويعيط، زوقه ثاني يقع ثاني، زوقه ثالث وعاشـر ألف مليون ليه؟ لأن رغبته في هذا الذنب عمالة تدفع بقوة نحو المعصـــــية، إنما لو هو لم يرغب فيها خلاص هيروحلها ليه؟

زي بعض الناس مثلا، وهو غرقان في المعاصـــي لشـوشـــته يقولك: بفضـــل الله عمري ما زنيت، ماهو إنت ملكش رغبة في الزنا، لو كان ليك رغم كنت زنيت ألف مرة. أما القصـــة إن أنت مالكش رغبة، مش مانتش إنت راجل يعني قديس؟ لأ. هي انت مفيش دافع عندك، تمام، إحنا بنقول دلوقتي يبقى هنا العبد الصـــحيح إللي بيقاوم نفســـه في ذات الله ســـبحانه وتعالى، هو فعلا إن المذاكرة صـعبة وطلب العلم صـعب، والشغل في الدعوة أصـعب، لكن لو إنت عندك رغبة في رضوان الله هتصبر على كل ده.

واضح الأمر، ومن عظيم بركات العلم والعمل الشرعي، إن إنت لما بتدفع نفسك تقاتل نفسك على الحق، تيجي بقى المدد من ربنا والتوفيق والتسديد وتسهيل الأمور إللي مش ممكن أبدا يتحصـــلها إنســـان بقدراتك من غير معونة ربنا، يعني قدرتنا المحدودة من غير معونة الله صفر أو تحت الصفر، لكن كل الموضوع إن ربنا يرى منك إقبالا على الحق ورغبة صادقة فيه، بس خلاص تمام، فهنا بقول يعني. والتنبيه على التعليم بالتدريج، فاللي هيصبرني على التدريج الرغبة الصادقة. تمام كده؟ قاله المصنف رحمه الله

قلت: ويبدأ بالأهم قبل المهم، هو العلم كله مهم بس في أهم في درجات تمام؟ يبقى إحنا بنقول البداية بصغار العلم قبل كباره، أصل أصيل في التربية العلمية. تمام التكرار، أصل أصيل في الحفظ والفهم، وأوعى حد يقولك إن مسـألة الحفظ دي مرفوضـة، لا ده مطلوبة جدا، أومال حفظ القرآن ده بيجي منين؟ وحفظ الآثار والســـنن بيجي منين؟ وأي قاعدة في الدنيا صـــحبها بيبقى ماهر فيها إزاي؟ من التكرار. بس ده بيكرر 20 مره في مجلس ولا بيكرر 20 مره في 20 يوم. التكرير البطيء أحسن من التكرير السريع، ان انت تقعد تحقن نفسك تكرار ذاب، ده السريع ده مش حلو يعني بيروح بسرعه، إنما التكرير البطيء وهو المدرس بيحفظ مقرر إزاي؟ ماسـكه عمال يحفظ قبل العيال ما يجوا؟ لأ شـرحه مرة بكرة مرة السنة دي خلصت إللي بعدها، وهو مدرس إعدادي بقاله 20 سنة بيدرس نفس المقرر، خلاص حفظ ذرات الورق بتاع الصـــفحة حفظ كل حاجة. تمام عملية جراحية عند دكتور معين ممكن يعملها وهو بيشرب شاي مش باصص، لأن الموضوع بقى سهل جدا.

تمام؟ انسان كان بيغسل موتى وبيشيل ناس إسعافات. كان بيروح بقى يفتكر الآخرة ويعيط والدنيا، وهما سبع تمن عشر مرات بقى كأنه بينضف فراخ كده. معنديش مشكلة خالص مفيش أي وازع، ولذلك بقول لإخوة ما يغرســش أوي في موضـــوع تغســيل الموتى ده. والحاجات دي كتير يعني شوية وشوية كده عشان إن كثرة المساس بتفقد الإحساس. رهبة المذاكرة ومشقة المدارسة بتروح بعد فترة بيبقى شيء عادي. يعني انت بتعمله من غير ما تاخد بالك، تلاقي نفســك بتذاكر وانت مش واخد بالك كده، بتذاكر عفوا كده. كان بعض الســلف كان يقرأ القرآن وهو في الخلاء. فيلومونه في ذلك فيقول: إنما ينطق على لســاني عفوا، أنا بقرأ قرآن من غير ما أقصــد، هو بيجي مني غصــب عني، طبعا ده مش محمود ولا حاجة، بس أنا بقولك استُغرق في المسـألة، يعني هو الموضـوع شغله ليل ونهار، إللي بيبقى طول النهار بيغني وطول النهار بيشتم وهو نايم بيغني وبيشتم مشغول حتى وهو نايم فاصــل خالص، عمال يســترجل، اللي حمله طول النهار بيقوله بالليل. إحنا وإحنا في معهد في الفرقان كان الأخوة بيتندروا على بعض، إنت بتســمع مســائل فقهيه وإنت نايم! عمال تناقش وترد وكلام منتظم، يعني مش ملخبط، فهو على قدر الإنســان بقى الرغبة قوة، يعني

أن تكون راغبا، واسأل الله عز وجل إن ربنا يرزقك الصدق ويرزقك الرغبة فيما يرضيه سبحانه وتعالى.

قال: وأعلم أنه لم يذكر في الحديث الصوم والحج، فأشكل ذلك على كثير من العلماء.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: أجاب بعض الناس أن بعض الرواة اختصر الحديث، وليس كذلك، إجابة مش دقيقة، فإن هذا طعن في الرواه. لأن ذلك إنما يقع في الحديث الواحد، مثل حديث وفد بني عبدالقيس، إن بعض الرواه يرويه مقتصرا، وبعضهم يرويه تاماً. ماشي. يبقى عرفنا إن ده اختصر، إنما مع وقائع مختلفة، وكل مرة ينقال الكلام كده يبقى ده مش اختصار بقى، هو ده إللي إنقال. يقول: حيث ذكر بعضهم الصيام، وبعضهم لم يذكره.

فأما الحديثان المنفصلان فليس الأمر فيهما كذلك، يبقى الجواب بإن ده اختصار من الرواه في الصحيح. طب امال ايه؟ يقول: ولكن عن هذا جوابان، عن مسألة إن هو ذكر الإيه؟ الصلاة والزكاة ولم يذكر الصوم والحج.

الجواب الأول: أن ذلك بحسب نزول الفرائض يعني كان بعث معاذ قبل فرضية الصيام والحج. بعث معاذ إلى اليمن، قال كان قبل فرضية الصيام والحج، وأول ما فرض الله الشهادتان. تمام أو وأول ما فرض الله الشهادتين، ثم الصلاة، فإنه أمر بالصلاة في أول أوقات الوحي، ولهذا لم يذكر وجوب الحج كعامة الأحاديث، إنما جاء في الأحاديث المتأخرة.

يبقى هنا ما جواب هذا الإشكال؟ إن الحديث ذكر فيه الصلاة والزكاة بس، والصوم والحج مش موجود، هنقول لإن الفترة اللي معاذ بعث فيها كان لسا الحج لم يفرض، كان لسا الصيام لم يفرض.

الجواب الثاني: أنه كان يذكر في كل مقام ما يناسبه. فيذكر تارة الفرائض التي يقاتل عليها كالصلاة والزكاة، ويذكر تارة الصلاة والصيام لمن لم يكن عليه زكاة، ويذكر تارة الصلاة والزكاة والصوم، فإما أن يكون قبل فرض الحج، ويبقى زي الأولاني، وإما أن يكون المخاطب بذلك لا حج عليه.

تمام، يعني إن هو ممكن يكون حج قبل كده أو وهو صغير ليس عليه حج، تمام؟ أو فقير ليس عليه حج، وأما الصلاة والزكاة فلهما شأن ليس لسائر الفرائض، ولهذا ذكر الله تعالي في كتابه القتال عليهما لأنهما عبادتان ظاهرتان. تمام؟ أين ذكر الله؟ القتال على الصلاة والزكاة؟ سورة إيه؟ التوبة، في أنهي آية المقطع بتاعها؟ (فإن تابوا وأقام الصلاة وآتوا

الزكاة فخلوا ســـبيلهم). وفي الآية الثانية (فإخوانكم في الدين) وذكر الله تعالى القتال عليهما في كتابه، لأنهما عبادتان ظاهرتان. الصـلاة كل المسـلمين بيشـوفوا بعض وهما بيصـلوا، الزكـاة الفقراء عـارفين الاغنياء بيدو زكـاة ولا لأ؟ مـا هو الفلوس هتجيلهم هما فهما بيبقوا عارفين إن في حاجة ظهرت ولا لأ؟ إنما الصيام عبادة سر، حتى لو الناس كلها ممسكة عن الأكل في الشارع ممكن ياكلوا في بيوتهم حتى لو حبسته في زنزانة، هو ممكن يفطر بالنيه، صــح؟ فالصـــيام عبادة ســر، فهو جاب عبادتين ظاهرتين، لإن دا من باب علاقات الدولة المسلمة، لأنه رايح يفتح اليمن. معاذ رايح لفتح اليمن. فاللي إحنا هنحاسبهم عليه في الظاهر ايه؟ مش حاسـبه على علاقة بينه وبين الله وهو قافل على نفســه الباب، زي الصـيام والحج عبادة في العمر. يعني دلوقتي الســـنة دي مكنش اللي بعدها مكنش اللي بعدها مكنش قدامه لأخر العمر تمام؟ إنما الصلاة والزكاة عبادات الزكاة عبادة حولية كل سنة وظاهرة وحقوق الفقراء ثابتة فيها والصلاة عبادة يومية خمس مرات في جمعة وجماعة.

تمام كده؟ فهنا بيقول: لأنهما عبادتين ظاهرتان بخلاف الصـــوم، فإنه أمر باطن من جنس الوضـــوء والاغتســال من الجنابة، لما تيجي هتقولي ليه ما ذكرش الصـــوم وليه ما ذكرش الوضوء؟ ليه ماذكرش الصوم؟ وليه ما ذكرش الإغتسال من الجنابة رغم إنهم شرط بإجماع أهل الأمه أو أهل الملة؟ للصـلاة ولا تصـح إلا بهما، يقولك: لأ أصـل دي حاجة بيني وبين ربنا، والصـــيام كده، كل جواب كان لك في عبادات الســر زي الطهارة من الحدثين الأكبر والأصـغر، كان جواب لنا على عبادة السر التي هي الصـيام، وكل اعتراضٍ كان منك كان عليك. يعني إللي هتقوله هنا هينقالك هنا، إللي هتعترض بيه هيُعْتَرض عليك بيه هنا تمام؟ يقول فإن الإنســـان هنا إيه، يقول: بخلاف الصـــوم فإنه أمر باطن من جنس الوضـــوء، والاغتســـال من الجنابة ونحو ذلك مما يؤتمن عليه العبد، فإن الإنســـان يمكنه أن لا ينوي الصـوم، وأن يأكل سـرا، كما يمكنه أن يكتم حدثه وجنابته، وهو صـلى الله عليه وسـلم يذكر في الأعمال الظاهرة التي يقاتل الناس عليها.

يذاكر معاذاً: يفاعل يعني بيذكره مذاكرةً، يعني بيأكد عليه الكلام إللي إنت هتطالبهم بيه. ظاهر ده وده، يذاكر يعني يذاكر معاذاً من المذاكرة إللي هي المفاعلة الطرفين يعني بفكرك وبأكد عليك. التي يقاتل عليها الناس، ويصـيرون مسـلمين بفعلها، فلهذا علق ذلك بالصــلاة والزكـاة دون الصـــوم، وإن كـان واجبا كـان في آيتي براءة، فإن براءة نزلت بعد فرض الصـيام، باتفاق الناس. وكذلك لما بعث معاذا إلى اليمن، لم يكن في ذكر حديث الصـوم لانه تبع وهو باطن، ولا ذكر الحج، لأن وجوبه خاص ليس بعام (من اسـتطاع إليه سـبيلا)، ولا يجب في العمر إلا مرة. انتهى كلامه بمعناه رحمه الله كلام مين؟ جواب شيخ الإسلام، طيب يبقى لما ذكر حديث معاذ رحمه الله ورضي الله تعالي عنه.

قال: (أخرجاه) في الصــحيحين يعني البخاري ومسـلم، وأخرجه أحمد أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه يبقى رواه إيه؟ الجماعة رواه الجماعة في مصطلح الجمهور، أو رواه الستة.

قال: ولهما عن سـهل بن سـعد رضـي الله عنه أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قال يوم خيبر: (لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، يفتح الله على يديه) فبات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطاها فلما أصـبحوا غدوا على رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم كلهم يرجوا أن يعطاها، فقال: (أين علي بن أبي طالب؟) فقيل: هو يشـتكي عينيه، فأرسـلوا إليه، فأُتِيَ به أُتِيَ بعلي بن أبي طالب في بعض الأحاديث ومتورمة عيناه مقفولة ورمه، عنيه الإثنين رضـي الله عنه وأرضـاه، فبصـق يعني النبي في عينيه في عيني علي، ودعا له. فبرأ، كأن لم يكن به وجع فأعطاه الراية، وقال: (انفذ على رِسْـلِك حتى تنزل بساحتهم)، أي بساحة العدو من المشركين. تمام؟ (ثم ادعهم إلى الاسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالي فيه، فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خيرٌ لك من حُمْر النعم)، وإحنا ضبطنا اللفظ اكثر من مرة. قلنا حُمْر مش حُمُر، وحُمْر جامع أيه؟ أحمر. وحُمُر جمع أيه؟ جمع حمار. النبي بيتكلم على إيه؟ على الجِمَال اللي لونها أحمر، نوق: جمع ناقة، والنَعَم: جمع نَعَمَة، غير النِعَم: جمع نِعْمَه، النِعْمَه اللي هي أنثى الجمل يعني، تمام؟ فلما النبي يقول خير لك من حُمْر النعم، ما تقراش بقى على المنبر ولا على ناس حمر النعم، كلمة ملهاش معنى أصلا.

يدكون يعني يخوضـون، فبات الناس يدوكون، يعني بات الناس يخوضـون، الاخوه تذاكر أول بأول عشـان في امتحانات في الكتاب بينية. تمام تذاكر أولا بأول عشـان نبقى كده، انما نلاقي الإخوة تحضـر الدرس وتروح وتحضـر وتروح ده يعني مش هيطول. مش هيكون عندنا طالب علم. نتكلم بقى عن ترجمة سـهل، وعن يوم خيبر وتاريخه تمام، وإنه كان ارمد رضي الله تعالي عنه وأرضاه، وبعد ذلك بدأ في شرح ايه؟ جُمَل الحديث.

قوله: (لأعطينا الرايه) قال الحافظ أي ابن حجر، وفي رواية بريدة (إني دافعٌ اللواء إلى رجل يحبه الله ورسـوله). والراية واللواء ممكن تبقى معاني مترادفة، يعني ممكن الراية تذكر على اللواء واللواء يذكر على الراية، ولكن تحقيق إن الراية معنى، واللواء معنى. اللواء إللي هي بتبقى القماش الكبيرة جدا جدا على عصـا طويلة أو رمح طويل وملوية عليه ملفوفة، يعني مش منشـورة بترفرف إللي بترفرف دي الراية، إنما اللواء إللي هو مجموع وملفوف، ده اسمه اللواء من اللي. تمام كده؟ والراية إللي هي بتبقى قطعة صغيرة وبتتحرك في الهواء يعني، قال: وقد صرح جماعة من أهل اللغة بترادفهما.

ولكن روى أحمد والترمذي من حديث ابن عباس قال: كانت راية رسول الله سوداء، ولواءه أبيض، يبقى دي حاجة ودي حاجة، أظن أبيض وأســود. مش ممكن يكونوا حاجة واحدة. صـــح؟ وده دليل على إن هما مش مترادفين يعني، تمام؟ ومثله عند الطبراني عن بريده بإســناد جيد، وعند ابن عدي عن أبي هريرة قال وزاد مكتوب فيه أي في اللواء (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، لكن الزيادة دي فيها ضعف.

قوله: (يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله) فيه فضيلة عظيمة لعلي رضي الله تعالي عنه

قال شيخ الإسلام: ليس هذا الوصف مختصا بعلي ولا بالأئمة، يعني من آل البيت، دا ردًا على مين؟ ردا على الشيعة بقى، فإن الله ورسوله يحب كل مؤمنٍ تقيٍ يحب الله ورسوله. كل مؤمن تقي بيحب ربنا ويحب النبي ربنا بيحبه. لكن هذا الحديث الصحيح من احسن ما يحتج به على النواصب الذين لا يتولونه رضي الله تعالي عنه، اسمهم النواصب عشان ناصبوا علياً وآل البيت العداء تمام. أو يكفرونه أو يفسقونه دول طوائف، يبقى في ناس بيعادوا عليًا مجرد عداء، وفي ناس بيكفرونه وناس بيفسقونه كل دول إسمهم النواصب، بدركات يعني بعضها أحط من بعض. كالخوارج يعني الخوارج نواصب لأنهم ناصبوا عليًا العداء بالسيف والسنان وخرجوا عليه وأرادوا قتاله رضوان الله عليه، لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة الذين يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة، كانت قبل ردتهم. يعني دي من باب إيه بقا؟ انقلب السحر على الساحر، الرافضة كل ما تجيبله حديث في فضل صحابي يقولك: دا قبل ما يرتد كفرًا، تمام؟ طب أنت ايه فضائل علي بن أبي طالب؟ يقولك: الحديث ده، طب ما هو الراجل مرتدش كافرا! ما هو مين اللي روى القصه؟ سلمة بن الأكوع، سلامة مسلم عندكوا ولا كافر؟ تقبلوا رواية الكافر ليه؟ علي بن أبي طالب ممكن أي واحد يقولك طب ما هو ماشي قبل ما علي يرتد هو كمان، ما هو الخوارج قالوا كده، يعني اللي إنت استدليت بيه على الخوارج، الخوارج استدلوا عليك بيه، نفس من دقنه وافتله يعني نفس الطريقة، هي هياها تمام؟ يقول: لكن هذا الاحتجاج لا يتم على قول الرافضة الذين يجعلون النصوص الدالة على فضائل الصحابة كانت قبل ردتهم، فإن الخوارج تقول في علي مثل ذلك. ولكن هذا باطل، المذهبين الإتنين كذب وباطل، فإن الله تعالي ورسوله لا يطلق مثل هذا المدح على من يعلم الله أنه يموت كافرا. يعني دلوقتي لما ربنا سبحانه وتعالى يقول إنه إنسان فلان الفلاني ده يحب الله ورسوله أو يحبه الله ورسوله، وربنا يعلم في سابق علمه إنه حيموت كافر ويخبر عباده بكده دا تظليل وحاشاه أن يفعل ذلك سبحانه وتعالى.

لما النبي يقول الكلام ده وقد أخباره الله بخبر الوحي إن إللي بتتكلم عليه ده هيموت كافر، يبقى النبي بيكذب على الناس أو بيضللهم، وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يفعل ذلك، تمام؟ يبقى رد الشـــيعة المغفلين الجهلة اللي هما أجهل من دواب الأرض كلها، يقولك: لأ أصـــل الكلام إللي إنت بتقوله ده ماشـــي، بس قبل ما يرتدوا، طب أنتوا أصـــلتوا الأصـــل ده منين؟ على أصلٍ هو كفري اللي هو أصل الأيه عند الشيعه القول بالإيه؟ بالبداء يعني أن الله يبدو له أشياء لم يكن يعلمها بتتجددله معلومات أول بأول حاشاه سبحانه وتعالى، يعلم ما كان وما سيكون ما لم يكن لو كان كيف يكون، يقولك: أصل البداء ده معناه ان ربنا بتجدله معلومات مكنش يعلمها قبل كده، فبالتالي قال كلام ورجع غيره ثاني وقال كلام غيره ده كفر برأســـه، ده اليهود ميرضـــهوش على ربنا، دا اليهود أنكروا النســـخ عشـــان ما يقعوش البداء، يعني اليهود قالوا: لأ بلاش موضوع النسخ ده، أحسن موضوع النسخ دا معناه ان ربنا بيغير رأيه يعني، واليهود غلطانين والشيعة غلطانين، فالله عز وجل لما شرع التشريع الأول يعلم أنه ســـيؤول إلى التشـــريع الثاني والثالث والرابع إلى ما لا نهاية، صـــح ولا إيه؟ أو إلى نهاية التشريع الخاتم في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم، زي الدكتور ولله المثل الأعلى، قلنا الكلام ده كثير، قلنا الدكتور بيبقى جايله المريض وهو عارف إن مراحل العلاج مرحلتين 3 4 5 عشـــرة، فبيقوله وفي الأول هتاخد العلاج ده وتجيلي كمان 15 يوم وهو عارف إنه هيغيره. الدكتور عارف إن العلاج ده مدته 15 يوم، وهنغيره بعد 15 يوم، طب ما ادتنيش العلاج الثاني ليه من أول مرة؟ لا يناســـبك إنت مرحلة علاجك دي لازم تاخد ده 15 يوم. ولو خدته بعد ال15 مع العلاج الجديد يعملك مضـــاعفات هيبوظلك الدنيا فهذا يمدح في فعل الطبيب ولا لأ؟ يمدح فالذي خلق الطب أول وأولى، إنه يبقى المســـائل متضـــحة وواضـــحة جدا، معلومة يعني قديمها كحديثها وأولها كأخرها، والله عز وجل لا يعزب عن إيه؟ عن علمه مثقال ذرة في السـماوات ولا في الأرض. المهم الموضـوع ده إحنا حودنا بعيد شـويه بنقول: إن الشيعة قالو بالبداء بدليل النسخ. الخوارج رفضو النسخ خوفا من البداء، يعني في الحته دي لوحدها عفوا اليهود، اليهود رفضـوا النسخ خوفا من قول بالبداء، يعني اليهود في النقطة دي بس أقرب إلى الحق من الشيعة. في النقطة دي بس، نقطة ان هما خايفين ينسبوا البداء على الله لأنه لا يجوز على الله المتصـــــل بالعلم الأزلي الأبدي الذي لا نهاية له تمام؟ قالوا: ما يصـحش في إلاه علمه بالمثابة دي إن هو ينسخ الأحكام، فبلاش نسخ ودي ضـلالة لكنها أخف من ضلالة البداء اللي هي كفر برأسه عند الشيعة عليهم لعائن الله المتتابعة.

فبناء على موضـــوع البداء يقولك أيوه ما هو قال: (لقد رضـــي الله عن الذين يبيعونك تحت الشـــجرة)، وقال: (رضـــي الله عنهم ورضـــوا عنه). أه بس لما جتله معلومات جديدة غير الكلام. طبعا ده كلام كفر.

قال: قوله: (يفتح الله على يديه) هذا صـريح في البشـارة بحصـول الفتح، فهو علم من أعلام النبوة، النبوة من النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً .

قوله: (فبات الناس يدوكون ليلتهم) بنصـب ليلتهم، ويدوكون قال المصـنف: يخوضـون. اي في من يدفعها إليه، وفيه حرص الصـحابة رضـي الله تعالي عنهم وأرضـاهم على الخير، واهتمامهم به، وعلو مرتبتهم في العلم والإيمان.

قوله: (أيهم) برفع أيه على البناء، يعني هنا مبني على الرفع يعني، لإضافتها، وحذف صدر صلتها. أيهم الذي يعطاها؟

قوله: (فلما أصبحوا غدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو أن يعطاها)، وفي رواية أبي هريرة عند مسلم أن عمر قال ما أحببت الإمارة إلا يومئذ. ليه؟ عشـان البشـاره دي (يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله).

قال شـيخ الإسـلام: إن في ذلك شـهادة النبي لعلي بإيمانه باطنًا وظاهرًا، وإثباتاً لموالاته لله تعالي ورسوله، ووجوب موالاة المؤمنين له، وإذا شـهد النبي لمعين بشـهادة أو دعا له أحب كثير من الناس أن يكون له مثل تلك الشـهادة، ومثل ذلك الدعاء، وإن كان النبي يشـهد بذلك لخلق كثير ويدعو لخلق كثير، وهذا كالشـهادة بالجنه لثابت بن قيس بن شـماس كما عند البخاري ومسـلم من حديث أنس، ولعبد الله بن سـلام، كما عند البخاري ومسـلم من حديث سـعد بن أبي وقاص، وإن كان شـهد بالجنة لأخرين، والشـهادة بمحبة الله ورسـوله للذي ضرب في الخمر، وهذا في البخاري من حديث عمر.

فقال النبي: (أين علي بن أبي طالب؟) فيه سؤال الإمام عن رعيته، وتفقد أحوالهم، وهذا كان ديدنه صلى الله عليه وسلم كان ديدنه مع الصحابة، تفقد ومراعاة الناس، النبي مكنش بيدير الدعوة، مكنش بيدير المجتمع المدني ودولة الإسلام الأولى بالريموت كنترول من على بعد، لأ، كان مخالط الناس ويصبر على أذاهم صلى الله عليه وسلم وعلى تعليمهم العلم والخير.

(فقيل: هو يشـتكي عينيه)، يعني من الرمد، كما في صـحيح مسلم من حديث سـعد ابن أبي وقاص، فقال: (ادعو لي عليا)، فأتي به أرمد،

وفي نسـخة صـحيحة بخط المصـنف رحمه الله فقيل هو يشـتكي عينيه، فأرسـل إليه، مبني للفاعل، وهو ضمير مستتر في الفعل، راجع إلى النبي، فأرسل النبي إلى علي. ويحتمل أن يكون مبنيا لما لم يسمِ فاعله، يعني عايز يقولك ضبط كلمة فأرسل، هل هي فأرسل على ما لا عُلِمَ فاعله وإن كان مسـتترا، ولا على ما لم يسـمى فاعله، اللي إحنا بنسـميه المبني

للمجهول؟ يعني أَرْسَلَ ولا أُرْسِلَ؟ بيقول: يحتمل أن تكون مبنية لما لم يسمى فعله، اللي إحنا بنسميه مبني للمجهول، يبقى فَأُرْسِلَ إليه يعني أُرْسِلَ إلى علي. ولمسلمٍ من طريق إياس بن سلامة بن الأكوع عن أبيه، قال: (فأرسلني إلى علي فجئت به أقوده أرمد).

قوله: (فبصق) بفتح الصاد أي تفل.

(ودعا له فبرأ) هو بفتح الراء والهمزة برء أي عوفي في الحال عافية كاملة، كأن لم يكن به وجع من رمد ولا ضعف بصر، وهذا من إيه؟ من براهين النبوة، ودلائلها صلوات الله عليه.

وعند الطبراني من حديث علي قال: فما رمدت ولا صـــدعت منذ دفع النبي إلي الراية خلاص بقى عنده حصانة ضد الرمد طول عمره، وإسناده صحيح.

وفيه دليل على الشهادتين.

قوله: (فأعطاه الراية) قال المصنف: فيه الإيمان بالقدر، ليه بيقول؟ لحصولها لمن لم يسع، ومنعها عمن ســـعى. العامة بتقول ايه؟ أجري يا بني آدم جري الوحوش غير رزقك لم تحوش، يعني إنت إللي انت ربنا مقدرهولك هتاخده، ومش معنى إنك تنام في بيتك، لأ، (فامشـــو في مناكبها وكلوا من رزقه)، لازم تتحرك. تمام كده؟ يعني تأخذ بأســـباب الرزق الذي قدره الله، يعني يقصد يقول إن الإنسان قد يحصل له شيء بغير سعي، وهذا محض قدر الله سبحانه وتعالى، وقد يبذل الإنسان قصارى جهده على الصفة المشروعة، لكن الله لم يقدر، يبقى مش بتاعك مش هتاخدها.

قال: وفيه إن فعلا الأســـباب المباحة أو الواجبة أو المســـتحبة لا ينافي التوكل، بل هو منه، فعل الأسباب المباحة اللي هي بتوصل إلى النتائج التي جعلها الله عز وجل أسبابا كونية أو شرعية، لأن الأسباب قسمين، أسباب شرعية، أسباب كونية. أسباب كونيه زي الوطء أيا كان بحلال أو حرام ســـبب للحبل والحبل مســـلك للإيلاد. هي دي ســـنة كونية، وإن الزرع سبب للنبات دي سنة كونية تمام، وإن البرد سبب لرعدة الجسد والشعور بالضعف والبرودة، وإن الحرارة بعكس ذلك دي أسباب كونية، الأسباب الشرعية إن الشرع جعل عقد النكاح الصحيح، سبب لحل الوطء بين الزوجين، وجعل القرابة والنسب سبب للتوارث بين القريب وقريبه تمام، وجعل الأبوة سبب للبر، وجعل البنوة سببا للرحمة، وجوب الإنفاق، دي أسباب شـــرعية مش كونية مش كونية مجردة يعني، فهنا بيقول: يبقى أخذ الأســـباب الكونية التي أباحها الله أو الشرعية اللي هي الواجبة والمستحبة، لا ينافي التوكل نقول: بل هو منه، لأن حقيقة التوكل هو استفراغ الوسعِ في الأخذ بما أباحه الله عز وجل أو شرعه من الأسباب مع اعتماد القلب بكليته في النتائج على الله سبحانه وتعالى.

قوله فقال: (انفذ على رسلك) بضم الفاء أي امضِ، انفذ، امضِ، ورسلك بكسر الراء، وسكون السين، أي على رفقك من غير عجلة. وساحتهم أو فناء فناء أرضهم، وهو ما حولها

وفيه الأدب عند القتال، تمام إن لسيوف أصحاب محمد أخلاقا. الأدب عند القتال يعني قتال وإزهاق أرواح وإراقة دماء في قوانين حاكمه، وفي آداب جامعة لهذا الباب، وفيه الأدب عند القتال، وترك العجلة والطيش والأصوات التي لا حاجة لها. لأن طبيعة الجماعة الهمجيين، اللي هم القبليين اللي ملهومش قانون سماوي يعني يربيهم ويعلمهم لما يجو يقاتلوا بينساقوا وراء القوة الغضبية من الجعجعة والصراخ والانتشاء عند الإيه؟ عند التمكن من الخصم والإيذاء والتمثيل والجعد والبقر للبطون وفقء العيون غِل. إنما الشريعة تقول: لأ، ما تعملش كده، إنت مطالب إن إنت تزهق هذه الروح التي تكفر بالله بكل أدب، حتى النبي بيقول: (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة)، وكان لما يرسل قائد يعني جيش أو سرية يقول: (لا تمثلوا ولا تغدروا ولا تحرقوا ولاتقطعوا شجرة ولا تقطعوا غصنًا من شجرة) الأشجار ذنبها أيه؟! تقتل الحيوانات ليه؟ تقتل الأطفال ليه؟ تحرقوا البيوت وتغرقوا الناس ليه؟ من غير ايه حاجة إلى هذا، أما إذا عاقب الكفار بهذا يبقى خلاص، (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولا تعتدوا).يقول: وفيه الأدب عند القتال، وترك العجلة، والطيش، والأصوات التي لها جت إليها.

وفيه أمر الإمام عماله بالرفق من غير ضعف ولا انتقاض عزيمته، كما يشير إليه قوله: (ثم أدعوهم إلى الإسلام)، أي الذي هو معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإن شئت قلت الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله، وما اقتضته الشهادة من إخلاص العبادة لله وحدة، وإخلاص الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم، زي ما قلنا أكثر من مرة وبنفكر نفسنا تاني. جماع دين الإسلام ولُبه وخلاصته ألا يعبد إلا الله ولا يعبد الله إلا بما شرع على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم.

ومن هنا طابق الحديث الترجمه والترجمة اسمها ايه؟ عنوان الباب ترجمة مش من الإنجليزي للعربي أو العكس. ترجمة العنونة إللي قدام دي، باب اسمه باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله. ومن هنا طابق الحديث الترجمة، كما قال تعالي لنبيه ورسوله: (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا) يعني عن دعوة الإسلام التي جئت بها، (فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: الإسلام هو الاستسلام لله، والخضوع له، والعبودية له، كما قال أهل اللغة.

وقال رحمه الله: ودين الإسلام الذي ارتضاه الله، وبعث به رسله، هو الاستسلام لله وحده فأصله في القلب، والخضوع له وحدة بعبادته وحده دون ما سواه، فمن عبده وعبد معه إلهًا آخر لم يكن مسلما، ومن استكبر عن عبادته لم يكن مسلما، وفي الأصل هو من باب العمل عمل القلب والجوارح. وأما الإيمان فاصله تصديق القلب وإقراره ومعرفته، فهو من باب قول القلب المتضمن عمل القلب، طبعا إحنا اتكلمنا في المسائل دي كثيرة جدا في مسائل الإيمان ومفيش داعي لأيه؟ الإفاضة فيها مرة أخرى بعد ذلك.

فتبين أن أصل الإسلام هو التوحيد، ونفي الشرك في العبادة، وهو دعوة جميع المرسلين، وهو الاستسلام لله تعالي بالتوحيد، والإنقياد له بالطاعة في ما أمرهم به على ألسنة رسله، كما قال تعالي عن نوح أول رسله: (أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) يبقى هنا خلاصة دعوة الرسل عبادة الله، تقوى الله، طاعة الأنبياء (أن اعبدوا الله واتقوه وأطيعون) ملخص الرسالة

وفيه أي في حديث سهل بن سعد مشروعية الدعوة قبل القتال، لكن ان كانو قد بلغتهم الدعوة جاز قتالهم ابتداءا، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق، وهم غارون. وإن كانوا لم تبلغهم الدعوة وجبت دعوتهم، يبقى ده موضوع الدعوة، علاقة الدولة المسلمة بغير مسلمين، علاقة دعوة بالأصاله، فبندعو الناس للإسلام لأننا أمة داعية إلى الحق، أمة هادية للخلق، يبقى إحنا بنمارس وظيفتنا ندعو الناس إلى دين الله عز وجل، أبوا ذلك الدين خيرناهم بين البقاء على دينهم تحت سلطان دولة الإسلام ويدفعو الجزية عن يدٍ وهم صاغرون، أبوا وذلك أيضا وأبو الصغار مع الإعلام بالكفر والاستقلال بدولتهم عن أراضي المسلمين، يبقى يقاتلوا حتى يكون الدين لله عز وجل، وتكون الأرض كلها لتوحيد الله سبحانه وتعالى.

قال: قوله: (وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه)، يعني في الإسلام إذا أجابوك إليه، فأخبرهم بما يجب من حقوقه التي لا بد لهم من فعلها، كالصلاة والزكاة، كما في حديث أبي هريرة: (فإن فعلوا ذلك فقد منعوا مني دمائهم وأموالهم إلا بحقها)، إلا بحق الكلمة، والتزام أحكام الإسلام الظاهرة دا حق الكلمة باختصار، التزام أحكام الاسلام الظاهره. ولما قال عمر لأبي بكر في قتاله مانعي الزكاة كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا يعني و قد قالوا؟ قال أبو بكر: فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقا كانو يؤدونها إلى رسول الله لقاتلتهم على منعها تمام. ودا رواه البخاري ومسلم.

وفيه أي في الحديث بعث الإمام الدعاة إلى الله، كما كان النبي وخلفاؤه الراشدون يفعلون كما في المسند من حديث عمر ابن الخطاب أنه قال في خطبته: ألا إني والله ما أرسل عمال

إليكم ليضربوا أبشاركم، ولا يأخذوا أموالكم، ولكن أرسلهم إليكم ليعلموكم دينكم، وسننكم. إسناده حسن.

قوله: (فوالله لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم)، قال: أن مصدرية واللام قبلها مفتوحة لأنها لام القسم، وأن والفعل بعدها في محل تأويل مصدر يعني ال الايه؟ المصدرية يبقى هنا فعلي مصدر مأول، يعني أيه مأول يعني مفسر، يعني انا تأولته مصدرا أنا فسرته مصدرا ومصدر من أقسام الأسماء، ماحنا قلنا مكونات الجملة العربية، والكلام العربي: اسم وفعل وحرف، أن حرف ويهدي فعل، فين الاسم؟ مفيش اسم، لكن أن والفعل مع بعض بيدو قوة الإسم كده، (لأن يهدي الله بك رجلا واحدا) بيقول فأن والفعل بعدها اللي هو يهدي في تأويل مصدر، يعني وكأن الكلام فهداية الله على يديك رجلا خير من ايه؟ من حمر النعم. طيب بيقول: فأن والفعل وبعدها في تأويل مصدر رفع على الإبتداء، والخبر خير، يبقى فهداية الله عبدا على يديك خير من حمر النعم، قال: وحمر بضم الحاء المهملة وسكون الميم جمع أحمر، والنعم بفتح النون والعين المهملة، أي خير لك من الإبل الحمر، وهي أنفس أموال العرب.

قال النووي رحمه الله: وتشبيه أمور الآخرة بأمور الدنيا، إنما هو للتقريب إلى الأفهام، وإلا فذرة من الآخرة خير من الأرض بأسرها وأمثالها معها.

وفيه فضيلة من اهتدى على يديه رجل واحد، وجواز الحلف على الخبر والفتيا ولو لم يستحلف، فضيلة من اهتدى على يديه رجل واحد، العمل الدعوي الدعوة الفردية، وإن انت تنقل هذا العلم من حيث الأوراق إلى حيز الأرض التي يعيشها الناس هذا هو المطلب، إحنا نتعلم لنعلم، نتعلم لنعلم الناس، نتعلم لنكون دعاةً، أما الأخ عمال يعبي يعبي ورايح فين؟ رايح الدرس، جاي منين؟ جاي من الدرس، خلصت المعهد خلصت الدورة خلصت الإسناد خدت الإجازة، وبعدين ما بيتحركش، لا يؤثر في من حوله لا أم ولا زوجة ولا ولد ولا قريب ولا صاحب ولا جار ولا حتى رواد مسجده، هو بس عمال يتعلم لنفسه وخلاص، ده إنسان أناني. لا يحب إلا نفسه، إنسان لا يرى إلا نفسه، إنسان قد يكون ما تعلمه وبالاً عليه يوم القيامة. تمام؟ لأن الإنسان تعلم ليكون عاملا وعمل ليكون دعيا، هو ده المقصود كده يبقى علم وعمل، تخاطب نفسك أولا بما تتعلمه، وبعدين تتحرك لدعوة الناس من حولك، فضيلة من اهتدى على يديه رجل واحد، كل أعماله من ساعة ما تدعوه إلى الله، ويستقيم على طاعة الله لحد أما هو يموت في ميزان حسناتك إنت، ولو عمر بعدك عمر نوح. ومن الثلاثة التي لا ينقطع عمل العبد بها بعد موته، علم ينتفع به، علمته دين، وعلمته سنة النبي، وعلمته طلب العلم، والدعوة، والممارسة ممارسة الخير ونشره في الناس، إنت تموت

وصحيفتك تنقفل، ولسه في صفحة شغالة، صفحة الناس اللي انت دعتهم إلى الله، كل إنسان صفحته عمالة إيه؟ تصب في حسناتك، ولا ينقص ذلك من أجورهم شيئا، وكذا فيه جواز الحلف على الخبر. إن حاجة حصلت أو محصلتش يقول: والله حصل، والله محصلش، حتى لو محدش حلفني وجواز الخبر الحلف على الفتيا، والله إنه لحرام والله إنه لجائز، والله إنه لفاسد، إذا استفتيا ولو لم يستحلف.

نسرد كده الفوائد التي ذكرها الإمام رحمه الله يقول فيه مسائل:

الأولى: أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع رسول الله، وقد مر.

الثانية: التنبيه على الإخلاص، لأن كثيرا من الناس لو دعا إلى الحق، فإن ما يدعو إلى نفسه وقفنا لها وقفة طويلة مع كلام سيدنا الشيخ ياسر في فضل الغني الحميد في مسألة البصيرة، ومعناه

الثالث: أن البصيرة من الفرائض استنل من كلامك ابن القيم رحمه الله كما مر بنا

الرابعه: من دلائل حسن التوحيد كونه تنزيها لله عن المسبه.

والخامسة: أن الشرك مسبة لله، زي ما قلنا حديث (شتمني ابن آدم) وهي من أهمها

والسادسة: إبعاد المسلم عن المشركين لئلا يصير منهم اللي هي (وما أنا من المشركين) يعني أبرأ مما هم عليه تحقيق البراءة من المشركين فيه، إبعاد المسلم على المشركين لئلا يصير منهم، ولو لم يشرك، فقد يصير الإنسان منهم ولو لم يشرك بالموالاة بس وما مارسش الشرك، لكن بموالاته لأهل الشرك صار منهم، فيبقى الإبراء الإبعاد ده بيخليك مانتش منهم.

السابعة: كون التوحيد أول واجب وقد مر.

الثامنة: أنه يبدأ به قبل كل شيء

التاسعة: أن معنى أن يوحدوا الله فيه معنى شهادة أن لا إله إلا الله.

العاشرة: أن الإنسان قد يكون من أهل الكتاب، وهو لا يعرفها، أويعرفها ولا يعمل بها.

الحادية عشر: التنبيه على التعليم بالتدريج

الثانيه عشر: البداءة بالأهم، فالأهم

الثالثة عشر: مصرف الزكاة

الرابعة عشر: كشف العالم الشبهة عن المتعلم.

الخامسة عشر: النهي عن كرائم الأموال.

السادسة عشرة: إتقاء دعوة المظلوم

السابعة عشرة: الإخبار بأنها لا تحجب

الثامنة عشر: من أدلة التوحيد، ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع، والوباء، يعني ايه وجه الدليل؟ بيقول: من أدلة التوحيد ما جرى على سيد المرسلين وسادات الأولياء من المشقة والجوع والوباء. أن الله منزه عن ذلك، وان هؤلاء السادة والأولياء والصالحين لا يملكون لأنفسهم فضلا عن غيرهم نفعًا ولا ضرًا ولا موتا، ولا حياة ولا نشورا. هما مرجوبن محتاجون إلى الله، مفتقرون إلى نعمه

التاسعة عشرة: قوله: (لأعطين الراية غدا) هذا علم من أعلام النبوة، ان حصل الفتح، كما قال النبي: (يفتح الله على يديه)، يعني مش من المسألة مش لأعطين، المسألة في مسألة يفتح الله على يديه

العشرون :تفله في عينه علم آخر من أعلام النبوة، ودي من المعجزات الحسية، إنه يبرأ في الحال، هو واقف، وده حصل مع النبي في اكثر من مشهد زي ما عمل ايه في عين أبي قتادة في أحد رُمِيَ بسهمٍ في عينيه فأتى للنبي وعينه على كفه، شايل حباية إيه؟ عينه في إيده كده ورايح للنبي بيها. فأخذها النبي فردها ومسح عليها فكانت أحسن عينيه، وجابر بن عتيق الأنصاري لما ذهب لمقتل سلام ابن أبي الحقيق اليهودي لما كان في الحصن، وحب يخرج منه نط من على السور لأن الأبواب اتقفلت، فرمى نفسه من على سور عالي جدا، تخيل اليهود هيحصنوا نفسهم بسور قد إيه؟ أقل حاجة خمسة 6 متر، تمام فرمى نفسه من فوق السور فكسرت ساقه فخلع عمامته وجبر ساقه بها وذهب يحجل حتى ذهب إلى إيه؟ أصحابه اللي مستنيينه بعيد. فاحتملوه إلى رسول الله بعد ليلة قاسية جدا. فمسح النبي على ساقه فبرأت. فبرأت من ساعته، وكانت أشد ساقيه صلوات الله عليه.

الحادي والعشرون: فضيلة علي رضي الله عنه وأرضاه

الثانية والعشرون: فضل الصحابة في دوكهم تلك الليلة، وشغلهم عن بشارة الفتح، مش القصة الفتح عندهم، أصل النبي قال: يفتح الله على يديه دي حاصلة حاصلة، الدور والباقي بقى من الذي يأخذ شهادة يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ما ناموش. الصحابة باتوا ليلتهم يدوروا ياترى مين؟ وكله متشوف ان يطلع هو، مش قادر يجيله نوم، يعني مستني

النتيجة، فلان يحب الله ورســـوله ويحبه الله، كده عدى خلاص؟ تمام شـــهاده له بالإيمان الظاهر والباطن، وانه يختم له بعمل أهل الجنة وأنه ممن يرضـــى الله عنهم ورضـــوا عنه شهادة عظيمه. بعد كده بيقول

الثالثة والعشرون: الإيمان بالقدر، وعلل ذلك بقوله لحصولها اي البشارة لمن لم يسعى لها، وعلي مكنش موجود أصلا مش لم يسعى لها زهدا فيها، هو كان عنده رمد وراقد في خيمة بعيد، مكنش حاضر المشهد اللي النبي بيتكلم فيه دا، ومن هو أن نسعى إليها كعمر غيره؟ بيقول ما أحببت الإمارة إلا ليلة إذ كت نفسي في حياتي أبقى أمير الليلادي بس، عشان أخد يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله.

الرابعة والعشرون: الأدب في قول النبي على رسلك أدب القتال والسكينة والخضوع لله والتواضع وعدم التعالي على الخلق في مسائل القتال.

الخامسة والعشرون: الدعوة إلى الإسلام قبل القتال، وقلنا إن هو بيجب لو كانت البلد دي لم تكن سمعت عن دعوة الإسلام من قبل، ويستحب لو كانت قد سمعت فله أن يباغتهم وأن يبادرهم وأن يبيتهم بقتال ولو لم ينذرهم. لأن كفاية بلوغ دعوة الإســلام إليهم. وكفاية ردهم فيباغتهم بالقتال.

السادسة والعشرون: أنه أي القتال مشروع لمن دعوا قبل ذلك وقوتلوا أنه مشروع لمن دعوا قبل ذلك أو اللي هو أيه؟ الدعوة مشـــروع لمن قتلوا قبل ذلك دعوا قبل ذلك وقتلوا، يعني لا بأس إن هما يدعو مرة أخرى، مفيش إشكال.

الســابعة والعشــرون: الدعوة بالحكمة لقوله أخبرهم بما يجب عليهم، ترقي التدريج صــغار العلم قبل كباره

الثامنة والعشرون: المعرفة بحق الله في الإسلام

التاسعة والعشرون: ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد

الثلاثون: الحلف على الفتيا.

بهذا تم علينا كتاب أو باب الدعوة إلى شهادة أن لا إله إلا الله.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وعلى إله وصحبه وسلم تسليما كثيراً